الصوم

تأليف

الشيخ المفسر محمد نسيب الرفاعي

اعتنى بها

فيصل نعمان نصر الله



الدَّارُ العُثْمَانِيَة

الصـــــوم

تأليف
الشيخ المفسر محمد نسيب الرفاعي
أبو غزوان رحمه الله
١٣٣٢ - ١٤١٣ هـ

قدم لها
فضيلة الشيخ
أبي مالك محمد إبراهيم شقرة

اعتنى بها وكتب حواشيها
أبو اليمان
فيصل نعمان نصر الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [الأحزاب : ٧٠] .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فإن من نعمة الله علي أني وقفت على رسالتين من تأليف الشيخ محمد نسيب الرفاعي – رحمه الله - وذلك بعد أن تبرع ورثة الشيخ (١) بمكتبته الخاصة لمسجد السالك - وهما رسالة في الصوم ورسالة في الحج وهما مع صغر حجمهما فقد حملا فوائد حسنة ولو لم يكن فيهما

---

(١) جزاهم الله خيرا .

إلا أن كتبها عالم كالشيخ محمد نسيب الرفاعي وهي مما بقي لنا من تراثه- عليه رحمة الله- لكفى.

وقد عزمت وتوكلت على الله بخدمة العلم وأهله وإخراج الكتاب بما يليق بمؤلفه فرحم الله المؤلف وادخله فسيح جناته.

وكان منهجي في تحقيق الكتاب كما يلي :

أولاً: قمت على جعل الصفحات الأولى من الكتاب لصورة المخطوطة والتي تثبت نسبتها للشيخ رحمه الله.

ثانياً: قدمت للرسالة بمقدمة بسيطة لا تليق بالشيخ ولكن هذا ما استطعته لضيق الوقت والمراجع.

ثالثاً : ذكرت الأدلة على اختيارات الشيخ رحمه الله .

رابعاً: قمت على جعل متن الكتاب في مؤخرته كاملاً وخالياً من التحقيق لمن أراد المتن دون أدلته.

خامساً : أضفت بعض العناوين لتقسيم الكتاب وتسهيل فصل أبوابه عن بعض.

سادسا : أضفت (الصلاة والتسليم) على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث نسي الشيخ أو أختصر بوضعه (ص) والترضي على صحابته الكرام ، وجعلتها بين معقوفين هكذا [صلى الله عليه وسلم] وهو قليل .

سابعاً : قمت على تخريج الآيات والأحاديث .

ثامناً : صنعت فهارس علمية للمواضيع والآيات والأحاديث والآثار .

تاسعاً : اكتفيت في التخريج على الصحيحين والسنن الأربعة والمسند والموطأ وغيرهم إذا احتجت لذلك مع تخريجات الشيخ الألباني رحمه الله رحمة واسعة ولم التزم في التخريج تعدد الطرق ولا اختلاف

الرواة على قدر الاهتمام بالمتن وصحته مع ذكر بعض المراجع التي يوجد فيها الحديث.

وإليك نص الكتاب محققاً ومخرجاً بعون الله وقوته.

(ترجمة الشيخ) (١)

قال الشيخ زهير :

الشيخ نسيب الرفاعي العالم المجاهد ورائد السلفية في حلب .

انتقل إلى رحمة الله تعالى الشيخ نسيب الرفاعي عن قريب من تسعين عاماً أمضاها في جهاد المستعمرين ، ونصح الضالين والمنحرفين وتربية الجاهلين . كان شاعراً يلهب جمهور المتظاهرين أيام قراع المستعمر بعد نكبة ميسلون وذهاب دولة العرب الأولى التي أنشأها الملك فيصل بن الحسين – رحمه الله- وتوج فقيدنا ذلك بمشاركة الزعيم الكبير إبراهيم هنانو في ثورته مع أنه كان أصغر المشاركين .

وكان منهم عدد من أهل العلم والفضل والإيمان مثل الشيخ نافع الشامي ووالده والحاج فاتح المرعشلي والوجيه نجيب شعبان آغا، من زعماء أكراد منطقة حارم . عرفته أوائل الأربعينات من هذا القرن الميلادي سجين قلعة (راشيا) وحبيس معتقل (المية ومية) في لبنان مع أستاذنا المجاهد الدكتور الشيخ مصطفى السباعي - رحمه الله – والعديد من الرعيل الأول من رجالات البلاد السورية (كل سورية ومنها فلسطين ولبنان والأردن ولواء الإسكندرون) .

---

(١) نقلت الترجمة من كتاب مجموعة رسائل محمد نسيب الرفاعي رحمه الله والترجمة لشيخنا زهير الشاويش حفظه الله .

وتوثقت صلتي بـه منذ منتصف الأربعينـات، والآن وقد مضى على ذلك خمسون عاماً أشهد أنـــــه بقي على مـا كـان عليه من اهتمام بأمور الأمة وحماس في الدعوة إلى الإيمان والخير بنشر ما يعلم من الحق. وبذل الغالي والنفيس من مالـه ، وبكرم زائد ، ضمن الحد المشروع من غير إسراف مذموم ،أو شح يأباه الله من عباده . مع طلاقة وجه ومُهذب لفظ ، وصدر رحب مع الخصم قبل الصديق ، وتسامح مع الظالم المخطئ، وعفو وغفران للمُصِرِّ على الإساءة إليه وعلى الأخص إذا كان من إخوانه وتلامذته، أو كان من أهل العلم.

نسيب الرفاعي هو من أحفاد شقيق السيد أحمد الرفاعي ، وهو أيضاً من بيت رئاسة الطريقة الرفاعية في حلب ... ولو بقي على ما كان عليه السابقون، لكان الشيخ الأول لهذه الطريقة... متنعماً بما يناله أشياخها من جاه ومال ودنيا !!. غير أن الشيخ نسيب آثر إتباع ما عرف من الحق ، وانتهج سبيل السلف الصالح ، ودعوة التوحيد ، والثبات على ما كان عليه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام ومتبعيهم بإحسان ، من سلفنا الصالح .وموقفه هذا فتح عليه أبواب عداوات لم تنل برغم حدتها من ثباته وجهاده .

كان نسيب الرفاعي في مدينة حلب الشهباء مناراً للعقيدة الصحيحة والسلفية المبنية على العلم ، وهو أول من أسس داراً للتوحيد في بلاد الشام ، وهو أول دعاة السلفية بين عامة الناس في حلب ، وكان شيخنا راغب الطباخ تغمده الله برحمته مرتكزها العلمي في أوساط المثقفين ، وأهل العلم الشرعي ، والحديث الشريف رواية ودراية. وهو من اجل شيوخنا وقد أجازني – أحسن الله إليه -. شغل نسيب الرفاعي بالدعوة إلى الله عن كثرة المؤلفات غير أن ما تركه منها دل على علمه وفضله .

وأهمها (تيسير العلي القدير اختصار وتحقيق تفسير ابن كثير) وعمله هذا من أحسن الكتب التي خدم فيها هذا التفسير العظيم وقد نفع الله به وتلقته الأمة بالقبول. وكتاب (التوصل إلى حقيقة التوسل)(وتفسير للقرآن الكريم) بمجلدين، وديوان شعر... وغير ذلك [١] وإن كانت الحسناء لا تخلو من ذامٍّ وحاقد ، فقد طعن فيه من لا يعتد برأيه هنا، للتنافس والحسد وإتباع الهوى ، وحب التطلع إلى التفرد في الدعوة !! ولو كان ذلك على حساب أهل الصدق والبذل في سبيل الله ومنهم بلا شك الشيخ نسيب. وقد ردَّ الشيخ نسيب على صاحبه برد علمي مهذب ولم يسف أو ينحدر إلى الدرك الذي ارتضاه لنفوسهم الطاعنون.

وله رسالة مفيدة : (محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق لا أول الخلق) صحح فيها عقيدة فاسدة بقيت سائدة في أوساطنا زمناً طويلاً ، مع أنها من الأكاذيب ، فقد كانت تعلن على المنائر بعد كل أذان خمس مرات في اليوم والليلة، وكأن كلمة التوحيد لم تسلم مما يخالفها من خرافات تقال معه – ولا حول ولا قوة إلا بالله – وكان لرسالته الأثر الطيب حيث رجع إلى الحق كثيرون ممن كانوا منساقين وراء الباطل . رحم الله نسيباً (رحمة واسعة) وجزاه عن جهاده في سبيل دينه ووطنه ما يجزي به أهل الصبر والابتلاء بفضله وكرمه. اهـ

---

(١) ومنها الرسالة التي بين أيدينا ورسالة أخرى عن الحج ومتن في الفقه لم يكمل، ورد على كتاب (عقيدة أهل الإيمان في خلق =
= آدم على صورة الرحمن) (!) للشيخ حمود التو يجري وله تعليقات كثيرة على كثير من الكتب والرسائل والردود لعل الله ييسر لي إخراج بعضها بمنه وكرمه لا اله إلا هو سبحانه .

وهنا لا بد من رثاء جديدٍ - و هو قديم - للشيخ نسيب تغمده الله برحمته وهي قصيدة كادت أن تكون من الذكريات لولا أن مَنَّ الله علي بأن وجدتها بين بعض الوريقات [١].

وهي للشيخ خير الدين وانلي .

حيث يقول فيها: رأيت اليوم [٢] بين أوراقي القديمة قصيدة منذ عام (١٩٥٣) نظمتها في شيخ طريقة دمشقي تعرفونه ينتمي إلى أسرتكم الرفاعية التي جمعت بين النقيضين – وشتان ما بين اليزيدين – وهذه هي:

عبد الرفاعيِّ الجهول يسبنا ....والشتم بعضُ مكارمِ العبدانِ
شيخ الطريقةِ والطريقةُ ردةٌ . عن هدي (احمَد) مرسَلِ الرحمنِ
قال الرسول سبيل ربي واحدٌ..... نهجٌ قويمٌ ما له من ثانِ
أما سواه فباطلٌ وضلالةٌ .... وعليه داعيةٌ من الشيطانِ
هل كان (احمدُ) داعياً لطريقةٍ.... صوفيةٍ يا قائد العميانِ ؟
أَنسبٌ من يدعوا إلى سلفيةٍ.... بالسنةِ اعتصمت وبالقرآنِ ؟
َنسبٌ من أفنى سنيَّ حياتِه... في خدمة التحقيق والتبيانِ ؟
جمعَ الحديثَ صحيحَه وسقيمَه... وأنار ليل الجهلِ بالبرهانِ
مهما أثارَ الحاقدون وألّبوا ..... فالشيخُ مثلُ الطورِ في الإيمانِ
وله بأحمدَ أسوةٌ في صبرِه .... وجهادِه للظلمِ والطغيانِ
وليَنصرنَّ اللهُ دينَ محمدٍ .... وليقمعنَّ طرائقَ الشيطانِ
اهـــــــ .

---

(١) وذلك عندما كنت أقوم على ترتيب مكتبة الشيخ وفرزها بعد أن تبرع بها ورثة الشيخ رحمه الله كما أشرت سابقاً.

(٢) حررت بتاريخ (٢٥ / ٣ / ١٤٠٩) هـ (٤ / ١١ / ١٩٨٨) م دمشق .

وقد كتب فيه رثاءً يلق بمكان الشيخ رحمه الله شيخنا أبو مالك محمد إبراهيم شقرة [1]في [مجلة الأصالة (!)] في العدد الثالث (ص ٢١ - ٢٩) وترجم له الأخ الأستاذ احمد العلاونة في الذيل على الأعلام [ج ١ / ٢٠٤] طبع دار المنار .

فرحم الله الشيخ نسيباً رحمه واسعة وادخله فسيح جناته .

---

(١) هذا وكنت قد طلبت من شيخنا أبي مالك أن يكلم الأخ غزوان ابن الشيخ نسيب في طباعة ما عندي من رسائل للشيخ رحمه الله فأذن لي حفظه الله وجزاه خيراً.

وجعلنا ممن يردون الخير بمثله والشكر بمثله وجزاه عنا وعن الإسلام وأهله خير الجزاء وجعله ممن قال فيهم نبينا - عليه السلام - وولد صالح يدعو له وجعل الرسالة التي بين أيدينا صدقة جارية ومن العلم الذي ينتفع به والحمد لله أولاً وآخراً .

مقدمة
فضيلة الشيخ أبي مالك
محمد إبراهيم شقرة
حفظه الله

بسم الله خير الأسماء في الأرض وفي السماء ...
والصلاة والسلام على سيد الرسل والأنبياء ..
أما بعد :

فلكأني بالابن الطيب (فيصل) أراد أن يتزيى بالشكر الخالص ، وهو يقترب من أستاذه الكبير الشيخ محمد نسيب الرفاعي – رحمه الله – بهذا الكتاب الموجز الجامع بعضاً من فرائد أحكام الصوم ، من بعد موته ليكون وِصلةً بارةً بينه وبينه، وعِلقَةً رائفةً بحسن الوفاء من تلميذٍ لشيخه ، وهذا عهدنا (بفيصل)....

فكان باستظهاره هذا الكتاب اللطيف وإذاعته في الناس، فيكون رافداً من روافد مكتبة الصوم العلمية الزاهرة بالأُلوف من كتب الصوم ورسائله.

ولست في شك من أن هذا الكتاب حتى ولو أنه وجد موضوعاً على قارعة الطريق هو من تواليف الشيخ نسيب رحمه الله ، يحملني على هذا الجزم ، علمي بالأسلوب الذي كان يكتب به الشيخ نسيب رحمه الله تعالى ، ليس فيه ما يجلب الملالة ، أو يتوقاه القارئ لتعقيده ، ووعورة تراكيبه ، وقد تعاهد الابن (فيصل) نفسه أن ينتاب كتب الشيخ .. لا يكاد يتخلف عن واحد منها ، فكان له حظوة طيبة .. لم يجد إزاءَها خيراً من أن يستخرج بعضاً من آثاره يذيعها في الناس ويدعوهم

تحقيقها والاستيثاق من أُصولها ، إلى الإفادة منها على الوجه اليُرتَجى ، إن شاء الله .

وعذراً أنوشه منك يا (فيصل) من بعد طول انتظار منك ما كان لي أن يكون عندي غيره ، أرجو أن يكون مقبولاً عندك وذا يسعدني .

جزى الله الشيخ نسيب رحمه الله خير الجزاء، ووفاه أَجره على ما قدم للأمة وللدعوة من العلم والجهد بغير حساب.

وهو يرحمه الله من القلة القليلة الذين عرفتهم في حياتي بحسن الصحبة، وكرم الأخلاق، ولين الجانب، والصبر على الأذى ، والتجاوز عن خطأ الإخوان ، والرفق بهم ، والكرم الممدود ، والجود بلا حدود ، كل ذلك وغيره مما يعرف عن الأجواد رأيناه مزتَناً به إهاب الشيخ نسيب رحمه الله .

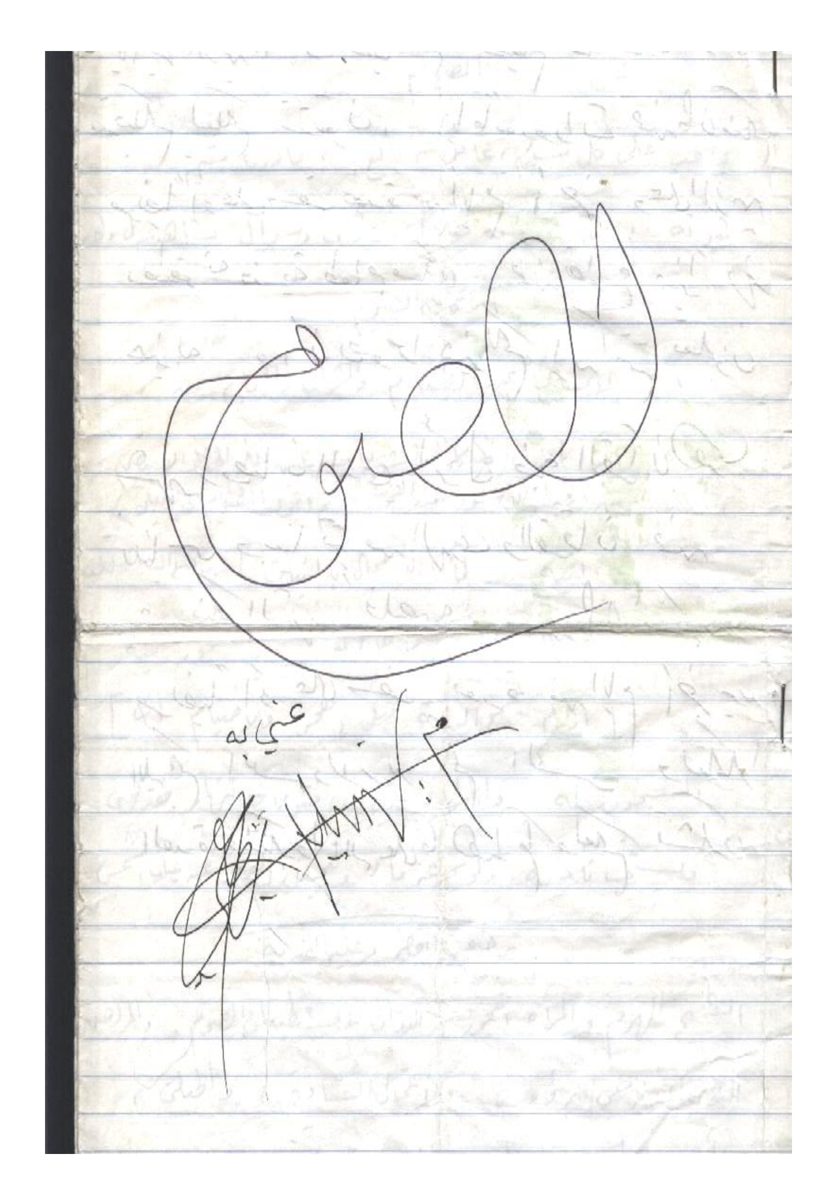
وأرجو أن يكون تلاميذه – ومنهم (فيصل) هذا – قد أفادوا منه علماً وتربية.

وأخيراً أقول: جزى الله الابن الطيب (فيصل) على ما قدم ، وأحسن فيه.

والله يرزقنا وإياه خيري الدارين، ويهدينا سواء السبيل، ويلهمنا التوفيق إلى الصواب وحسن المآب.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

وكتب
أبو مالك
محمد إبراهيم شقرة
٢٢ / جمادى الآخرة / ١٤٣٠
١٦ / حزيران / ٢٠٠٩



صورة غلاف المخطوطة وعليها اسم الشيخ وتوقيعه واسم الكتاب

الصوم

واجب على كل مسلم، عاقل، بالغ، قادر، مقيم

ثبوته: تثبت رؤية هلال رمضان وشوال بشاهد عدل واحد

أركان الصوم

1: الإمساك عن الطعام والشراب والجماع من الفجر

الى المغرب ﴿كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل﴾

2: النية [إنما الأعمال بالنيات] وموضع النية القلب

وتكون النية قبل الفجر من كل ليلة، والسحور نية

[اذا لم يجمع النية قبل الفجر فلا صيام له]

السحور بركة، واذا لم يستيقظ، فنوى في النهار فقد نوى

ويستحب تأخيره ولو بجرعة ماء، وتعجيل الفطر عند غياب الشمس

ترخيص الفطر وعليه الفدية

الشيخ الهرم والمرأة العجوز، اللذان لا يستطيعان الصوم. والمريض

الذي لا يرجى برؤه، والأعمال الشاقة، والحبلى،

والمرضع اذا تلاحقه الحمل والإرضاع وتخشى على الرضيع وتهـ...

صورة الصفحة الثانية من المخطوطة

٨

زكاة الفطر

وقتها: من ثبوت شهر شوال الى قبل صلاة العيد

حكمها: واجب على كل مسلم ~~عاقل~~ ذكراً أو أنثى حراً أو عبد

طهرة للصائم مما عسى وقع من اللغو والرفث

ولتكون عوناً للفقراء والمساكين

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

[فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم

من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، من أداها قبل

الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة

فهي صدقة من الصدقات

على من تجب؟ تجب على كل مسلم حراً كان أو عبداً" المالك

لمقدار صاع يزيد على قوته وقوت عياله يوماً" وليلة

ومقدارها: صاع من بر أو شعير أو تمر

أو زبيب أو أقط أو أرز ولا يجوز إخراجها نقداً"

لأن الرسول قال: طعمة للمساكين.

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

((الكتاب محققاً))

الـصـــــــــــــــــــــــوم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(١)

---

(١) [١٨٣ - ١٨٥ البقرة] .

الصـــــــــــــــــــوم

واجبٌ على كل :
مسلم،(١) عاقل ،(٢) بالغ ،(٣) قادر،(٤) ......
مقيم (١).

---

(١) لقوله تعالى كما في الآية السابقة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) وآمنوا خطاب يستثنى منه غير المسلمين.

(٢) لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري موقوفاً على علي رضي الله عنه في (باب لا يرجم المجنون والمجنونة)(قال علي لعمر: أما علمت أن القلم رفع عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ)البخاري [برقم - ٦٨١٥] وأبو داود قال : عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يعقل) [برقم - ٤٤٠٣] وصححه الشيخ ناصر الدين الألباني في إرواء الغليل [٢ - ص ٤ برقم ٢٩٧] والعقل عكسه الجنون واستثنى نبينا عليه الصلاة والسلام المجنون من التكليف بأمر من الشارع الحكيم .

(٣) لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي مضى (وعن الصبي حتى يدرك) والإدراك هو الحلم وهو البلوغ .

(٤) لقوله تعالى:(لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا) [البقرة - ٢٨٦]. وقوله تعالى : (لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ =

= عُسْرٍ يُسْرًا) [الطلاق – ٧] وغير ذلك من قول ربنا جل وعلا.

(١) لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري تحت باب (قول النبي صلى الله عليه وسلم ... ليس من البر الصوم في السفر) قال: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى زحاما ورجلا قد ظلل عليه فقال ما هذا فقالوا صائم فقال ليس من البر الصوم في السفر) [برقم – ١٩٤٦] ومسلم تحت باب (جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية ...) [برقم – ١١١٥] وغيرهم. وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه انس بن مالك رضي الله عنه قال:(كنا

*** ثبـــــوته:**

تثبت رؤية هلال رمضان وشوال بشاهد عدل واحد[٢].

أركان الصـــــــــــــــــــوم

*** [الإمســـــاك] [١]**

الإمساك عن الطعام ، والشراب، والجماع ، من الفجر إلى المغرب .

﴿ كُلُـوا وَاشْـرَبُوا حَتَّـى يَتَبَـيَّنَ لَكُـمُ الْخَـيْطُ الْأَبْـيَضُ مِـــــنَ الْخَـيْطِ الْأَسْوَدِ مِـــنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ [٢]

*** [النـــــية]**

النية:

(إنما الأعمال بالنيات)[٣] .

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا في يوم حار واتخذنا ظلالا فسقط الصوام وقام المفطرون فسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالأجر) رواه النسائي [برقم - ٢٢٨٣] .

(٢) لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو داود (في باب شهادة الواحد على رؤية هلال رمضان) عن ابن عمر رضي الله عنه قال : (تراءى الناس الهلال فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أني رأيته فصامه وأمر الناس بصيامه) [برقم - ٢٣٤٢] وصححه =

= الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله في إرواء الغليل [٤ /ص ١٦ - برقم ٩٠٨] .

(١) كل عنوان جاء في المتن بين معقوفين هو زيادةٌ مني.

(٢) [البقرة – ١٨٧]

(٣) أخرجه البخاري عن: عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينـــكحها فهجرته

وموضع النية القلب ، وتكون النية قبل الفجر من كل ليلة والسحور نيّة .

إذا لم يجمع النية قبل الفجر فلا صيام له (١).

*** [السحور]**

السحور بركة(٢): وإذا لم يستيقظ، فنوى في النهار فقد نوى .

ويستحب تأخيره ولو بجرعة ماء.(٣)

وتعجيل الفطر عند غياب الشمس (١).

إلى مـــا هاجر إليه)[برقم - ١] وأبو داود [برقم - ٢٢٠١] وابن ماجة [برقم - ٤٢٢٧] .

(١) لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الترمذي عن حفصة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له) [برقم – ٧٣٠] وغيره وصححه الشيخ ناصر الدين الألباني في إرواء الغليل [٤ - ص٢٥ برقم - ٩١٤] .

(٢) لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال : النبي صلى الله عليه وسلم (تسحروا فإن في السحور بركة) رواه البخاري [برقم - ١٩٢٢] ومسلم [برقم - ١٠٩٥] ورواه احمد [برقم -١١٥٣٩ و..] وغيرهم.

(٣) لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه سهل بن سعد رضي الله عنه قال : (كنت أتسحر في أهلي ثم تكون سرعتي أن أدرك السجود مع رسول صلى الله عليه وسلم) رواه البخاري [برقم - ١٩٢٠] وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : (تسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام إلى الصلاة قلت كم =

= كان بين الأذان والسحور قال قدر خمسين آية) رواه البخاري [برقم - ١٩٢١] والترمذي [برقم - ٧٠٣] .

(١) لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري في باب تعجيل الإفطار عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) [برقم - ١٩٥٧] ومسلم [برقم – ١٠٩٨] وابن ماجة

*** [ترخيص الفطر وعليه الفدية]**

١– الشيخ الهرم والمرأة العجوز، اللذان لا يستطيعان الصوم(٢).

٢ - والمريض الذي لا يرجى برؤه (٣).

٣ – والأعمال الشاقة (١).

٤ – والحبلى والمرضع إذا تلاحق الحمل والإرضاع وتخشى على الرضيع ونفسها وعلى جنينها (٢).

*** [الفـــدية]**

إطــعام مســـــــــــــكين عــن كـل يــوم نصف صاع حنطة، أو أرز، أو بُرّ - أي طحين - [و](٣) صـــــاع من شعير أو تمر، وما يشبه من الأطعمة والمأكولات (٤).

[برقم –١٦٩٧] واحمد عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الإفطار وأخروا السحور) [برقم - ٢٠٨٠٥] وفي صحيح الجامع [برقم – ٧٢٨٤] دون قوله وأخروا السحور .

(٢) لقول ابن عباس رضي الله عنه فيما رواه البخاري عنه وكان يقرأ (وعلى الذين يُطَوَّقُونَهُ فَلَا يُطِيقُونَـهُ فِدْيَـةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ) قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فليطعمان مكان كل يوم مسكينا) [برقم – ٤٥٠٥] .

(٣) لقوله تعالى: (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) [١٨٤ - البقرة] فإذا كان ممن لا يرجى برؤه افطر واطعم = = عن كل يوم مسكيناً والله اعلم .

(١) لعموم قوله تعالى(لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا)[٢٨٦ البقرة].

(٢) لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه النسائي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله وضع عن المسافر نصف الصلاة والصوم وعن الحبلى والمرضع) [برقم – ٢٢٧٤] وابن خزيمة [برقم – ٢٠٤٣] وأبو داود [برقم – ٢٤٠٨] بغير هذا الإسناد والمتن وقوى إسناده الشيخ ناصر الدين الألباني.

* [ترخيص الفطر وعليه القضاء] (1)

١ - المريض الذي يرجى برؤه (2) (3).

٢- المسافر (4).

---

(٣) الواو زيادةٌ مني يقتضيها النص.

(٤) لقول مالك أنه بلغه أن أنس بن مالك كبر حتى كان لا يقدر على الصيام فكان يفتدي . قال مالك: ولا أرى ذلك واجبا وأحب إلي أن يفعله إذا كان قويا عليه فمن فدى فإنما يطعم مكان كل يوم مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم و قال مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عمر سئل =

= عن المرأة الحامل إذا خافت على ولدها واشتد عليها الصيام قال تفطر وتطعم مكان كل يوم مسكيناً مداً من حنطة بمد النبي صلى الله عليه وسلم قال مالك وأهل العلم يرون عليها القضاء كما قال الله عز وجل (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) ويرون ذلك مرضاً من الأمراض مع الخوف على ولدها . الموطأ باب فدية من افطر في رمضان من علة [برقم ٥٢ص ٨٩ ، ٩٠] .

(١) ما بين المعقوفين زيادةٌ مني.

(٢) في الأصل [أما المريض الذي يرجى برؤه و المسافر يقضيان] .

(٣) لقول الله:(فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) [البقرة - ١٨٤] .

(٤) لقوله تعالى: (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) وقال ابن كثير رحمه الله وقوله: (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) هذا إيجاب حَتْمٍ على من شهد استهلال الشهر - أي كان مقيما في البلد حين دخل شهر رمضان، وهو صحيح في بدنه - أن يصوم لا محالة. ونَسَخت هذه الآية الإباحة المتقدمة لمن كان صحيحًا مقيما أن يفطر ويفدي بإطعام مسكين عن كل يوم، كما تقدم بيانه. ولما حتَّم الصيام =

= أعاد ذكر الرخصة للمريض وللمسافر في الإفطار، بشرط القضاء فقال: (وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ..) معناه: ومن كان به مرض في بدنه يَشُقّ عليه الصيام معه، أو يؤذيه أو كان على سفر أي في حال سفر -فله أن يفطر،

مبطلات الصـــــــــــــــــوم

١ ــ الأكل والشرب والجماع عمداً:

أما إذا فعل ذلك ناسياً حقيقة [١] فلا بأس ويتم صومه لقوله صلى الله عليه وسلم : (من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه)[٢] فلا قضاء عليه ولا كفارة .

٢ ــ القيء: إذا كان عامداً افطر، وإذا ذرعه القيء فلا قضاء عليه، وليتم صومه[١].

٣ ــ إبر التغذية تفطر ، كالأكل والشرب ، أما إبر التداوي فلا تفطر [٢].

فإذا أفطر فعليه بعدة ما أفطره في السفر من الأيام؛ ولهذا قال: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ..) أي: إنما رخَّصَ لكم في الفطر في حال المرض وفي السفر، مع تحتمه في حق المقيم الصحيح، تيسيرًا عليكم ورحمة بكم. تفسير القرآن العظيم [١ / ٥٠٣] .

(١) وضع الشيخ رحمه الله خطين تحت كلمة حقيقةً للتأكيد على انه من فعل ذلك ناسياً بحق لا متعمداً متناسياً وزاد رحمه الله (الجماع ناسيا)قياساً على الأكل والشرب ولعل قوله (والجماع عمداً) سبق قلم لأنه يذكر الجماع عمداً مع الكفارة بعد ذلك مفصلاً والله اعلم .

(٢) والحديث رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في بـــــاب أكل الناسي وشربه وجماعه لا يفطر =

= [برقم -١١٥٥] واحمد [برقم- ٩٢٠٥] وغيرهم .

(١) لقوله صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من ذرعه القيء فليس عليه قضاء ومن استقاء فليقض) رواه احمد [برقم - ١٠٠٥٨] والترمذي [برقم -٧٢٠] وزاد (عامداً) وغيرهم وصححه الألباني في الإرواء [برقم - ٩٢٣].

(٢) وقاله ابن عثيمين رحمه الله في مجالس شهر رمضان [ص-١٠٠].

٤ ـ الحيض والنفاس، ولو في اللحظة الأخيرة قبل الغروب[٣].

٥ ـ الاستمناء، والنظر إلى المرأة عمداً حتى أمنى، فعليه القضاء وليس عليه كفارة [٤] .

٦- الجماع عمداً: يبطل الصيام ويوجب الكفارة [١].

والكفارة:

فك رقبة وإن لـــــــــم يجد فصيام شهرين متتابعين، وإن لم يستطع [٢] فإطعام ستين مسكيناً [٣].

---

(٣) لقوله صلى الله عليه وسلم من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم (أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم ...) والحديث رواه البخاري في باب الحائض تترك الصوم والصلاة [برقم - ١٩٥٢] وابن خزيمة [برقم - ٢٠٤٥] .

(٤) قال ابن عثيمين رحمه الله تحت المفطَّرات (إنزال المني باختياره بتقبيل أو لمس أو استمناء أو نحو ذلك لان هذا يكون من الشهوة) = = مجالس شهر رمضان [ص - ١٠٦] .

(١) وهذا إجماع فعن أبي هريرة رضي الله عنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع بامرأته في رمضان فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تجد رقبة ...) رواه البخاري [برقم - ١٩٣٥] ومسلم [برقم - ١١١١] وسيأتي لفظه .

(٢) في الأصل (وإن لم يجد يستطع) ! لعله سبق قلم .

(٣) لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو هريرة (هل تجد رقبة قال لا قال هل تستطيع صيام شهرين قال لا قال فأطعم ستين مسكينا) رواه ومسلم [برقم - ٢٥٦٤] والبخاري بأطول من هذا السياق [برقم - ١٩٣٥]

و قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله والطعام (لكل مسكين نصف كيلو وعشرة غرامات من البر الجيد) .

وقال : ويجزئ الرز لكن يجب ملاحظة الوزن فإن كان الرز أثقل زيد في وزنه بقدره وإن كان اخف نقص من وزنه بقدره [مجالس شهر رمضان ص - ٩٨].

أمــا المرأة فمــا عليها كفّارة رضيت أم لــم تـرضَ، لأنـــه صلى الله
عليه وسلم لم يأمر المرأة بشيء [1].

٧ - التـــدخين (شـــــرب السيكــــارة والغليـون والنرجيلـة والسعوط) قياساً على الأكل والشـــرب لأن الدخـــــان يغني عن الأكل مع حُــــــــرمة استعماله في أيام الصيـــام أو الفطر [2].

*****

(١) قلت : قوله ليس عليها شيء في حال كان الرجل هو من غصب أهله على ذلك رضيت أو لم ترض ؛ ولكن لو كانت المرأة هي التي حملته على أن يواقعها بأن أرته من نفسها ما يحب ولا صبر له عليه وجعلت تجمل نفسها له حتى واقعها ففي مثل هذا الحال تكون الكفارة عليها كما هي عليه . والله أعلى واعلم .

(٢) وزاد شيخنا ابن عثيمين رحمه الله على مبطلات الصيام بنداً آخر ألا وهو إخراج الدم بالحجامة .

لقوله صلى الله عليه وسلم (أفطر الحاجم والمحجوم) والحديث رواه البخاري عن الحسن مرفوعاً في باب القيء والحجامة للصائم وأبو داود [برقم - ٢٣٦٧] والترمذي [برقم - ٧٧٤] وابن ماجة [برقم ١٦٧٩] وصححه الألباني في الإرواء [برقم - ٩٣١] .

الأيام المنهي عن صيامها

١ - صيام يومي العيدين (١).
٢ - صيام أيام التشريق (٢).
٣ - [صيام] يوم الجمعة منفرداً (٣).
٤ - (٤) [صيام] يوم السبت منفرداً (٥).
٥ - صوم يوم الشك(١).

---

(١) للحديث الذي رواه مسلم أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (نهى عن صيام يومين يوم الأضحى ويوم الفطر) [برقم - ١١٣٨] واحمد عن عمر رضي الله عنه بغير هذا الفظ [برقم - ٢٢٥] وأبو داود [برقم - ٢٤١٦] .

(٢) لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم عن نبيشة الهذلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أيام التشريق أيام أكل وشرب)[برقم ١١٤١] والبخاري عن ابن عمر بسياق مختلف [برقم - ١٩٩٨] ورواه احمد عن أبي هريرة [برقم - ٧٠٩٥] وأصحاب السنن .

(٣) والنهي رواه البخاري عن محمد بن عباد قال سألت جابرا رضي الله عنه (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة قال نعم) [برقم - ١٩٨٤] ومسلم [برقم - ١١٦١] وغيرهم .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة مني غير موجود في الأصل .

(٥) للحديث الذي رواه احمد (أن النبي صلى الله عليه وسلم =

= نهى عن صيام يوم السبت) [برقم - ١٧٢٣٣- ١٧٢٣٧] وأبو داود [برقم - ٢٤٢١] والترمذي [برقم – ٧٤٤] بلفظ مختلف وقال الترمذي حديث حسن وصححه الألباني في صحيح السنن .

(١) رواه البخاري عن عمار بلفظ (من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم) وأبو داود [برقم - ٢٣٣٤] والترمذي [برقم - ٦٨٦] وغيرهم وصححه الألباني في الإرواء [برقم - ٩٦١] .

٦ - صيام النصف الثاني من شهر شعبان، إذا لم يصم شيئاً من نصفه الأول (إذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا) [٢].
٧ - (لا يتقدّمنَّ أحدكم رمضان بيوم أو يومين إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه فليتم ذلك اليوم) متفق عليه [٣].
٨ - صوم الدهر (لا صام من صام الدهر) [٤].
٩ - صيام المرأة وزوجها حاضر إلا بأذنه، ما عدا رمضان [٥].
١٠ - صوم الوصال [١].
١١ - ولا يصام في رجب إلا صيام عادة [٢].

---

(٢) والحديث رواه الترمذي عن أبي هريرة [برقم - ٧٣٨] وابن ماجة [برقم - ١٦٥١] وغيرهم وصححه الألباني في السنن .
(٣) أخرجه البخاري [برقم - ١٩١٤] ومسلم [برقم - ٢٤٨٥].
(٤) رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص [برقم - ١٩٧٩] ومسلم [برقم - ٢٧٠٤] بلفظ (لا صام من صام الأبد).
(٥) لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري عن أبي =
= هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه) [برقم - ٥١٩٢] ومسلم [برقم - ٢٣٣٤] بلفظ (لا تصم) وزاد أبو داود (إلا رمضان) [برقم - ٢٤٥٨] وقال الألباني صحيح.
(١) لقوله صلى الله عيه وسلم فيما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا تواصلوا قالوا إنك تواصل قال إني لست مثلكم إني أُطعم وأسقى أو إني أبيت أُطعم وأسقى) [برقم - ١٩٦١] ومسلم [برقم - ٢٥٣١] بلفظ مختلف .
(٢) لقول عثمان ابن حكيم قال سألت سعيد بن جبير عن صيام رجب فقال أخبرني ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم) والحديث رواه مسلم [برقم - ٢٦٩٦] وأبو داود [برقم - ٢٤٣٠] .

صـــــــــيام التطوّع

١ - صيام ست أيام من شوال سرداً أو فرداً (١).
٢ - [صيام] العشر الأوائل من ذي الحجة (٢).
٣ - [صيام] يـــوم عرفـة لغيـر الحـاج يكفِّـرُ ذنـوب سـنتين قبلـه وبعده (٣).
٤ - صـــيام عــاشــــوراء ويـــــومٌ قبـــــله أو بعـــده يـــكــفِّرُ ذنوب سنة واحدة (١).

وفي الحديث دليل على عموم الصيام كما استدل الشيخ - رحمه الله - لا على صيامه كله والله اعلم.

(١) للحديث الذي رواه مسلم عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر) [برقم - ٢٧٢٨] والترمذي [برقم - ٧٥٩] وغيرهم وصححه الألباني في إرواء الغليل [برقم - ٩٥٠] .

(٢) لعموم قوله صلى الله عليه وسلم (ما العمل في أيام أفضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء) رواه البخاري [برقم - ٩٦٩] والترمذي [برقم – ٧٥٧] بلفظ مختلف وصححه الألباني رحمه الله في الإرواء [برقم – ٩٥٣] والصيام من أفضل الأعمال الصالحة و القربات إلى الله تعالى .

(٣) للحديث الذي رواه مسلم (.. صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده..) [برقم - ٢٧١٦] والترمذي [برقم - ٧٤٩] وصححه الألباني رحمه الله في الإرواء [برقم - ٩٥٥].

(١) لما رواه البخاري في باب صيام يوم عاشوراء عن عائشة رضي الله عنها قالت (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بصيام يوم عاشوراء فلما فرض رمضان كان من شاء صام ومن شـــاء افطر) [برقم - ٢٠٠١] وأما

٥ - صيام أكثر شعبان [٢].
٦ - صوم يوم الاثنين والخميس [١].
٧ – صــوم ثلاثة أيام البيض - ١٣ - ١٤ - ١٥ – من كــل شهر عربي [٢].

بذكر اليوم ففيما رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لان بقيت إلى قابل لأصومن التاسع) [برقم - ٢٦٣٧] وقاس أهل العلم الحادي عشر على من نسي التاسع لإخراج إفراده بالصيام عن مشابهة اليهود فهم يصومونه منفرداً ونحن نقرنه بيوم فصمنا معهم وخالفناهم في آن واحد والله اعلم. أما انه يكفر سنة فقد رواه مسلم [برقم - ٢٧١٧] عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (.. صيام يوم عاشوراء إني احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله) وأبو داود [برقم - ٢٤٢٥] الترمذي مختصراً [برقم - ٧٥٢] وقال الألباني صحيح .

(٢) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر إلا رمضان وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان) والحديث رواه البخاري [برقم - ١٩٦٩] =

= ومسلم في صحيحه [برقم - ٢٦٩١] .

(١) للحديث الذي رواه مسلم (.. وسئل عن صوم يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل علي فيه..) [برقم - ٢٧١٦] كذا دون ذكر الخميس وجاء ذكر الخميس في سنن الترمذي قال عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم) [برقم - ٧٤٧] وصححه الألباني في الإرواء [برقم - ٩٤٩] .

(٢) للحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم (بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر...) [برقم - ١٩٨١] ومسلم [برقم - ٢٧١٤] قال عن معاذة العدوية أنها سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم (يصوم

٨ ـ صوم داود عليه السلام [٣].
*** جواز فطر الصائم المتطوع لأسباب [١].**

*****

من كل شهر ثلاثة أيام قالت نعم فقلت لها من أي أيام الشهر كان يصوم قالت لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم) .

(٣) لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري =

= عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم (إنك لتصوم الدهر وتقوم الليل فقلت نعم قال إنك إذا فعلت ذلك هجمت له العين ونفهت له النفس، لا صام من صام الدهر صوم ثلاثة أيام صوم الدهر كله قلت: فإني أطيق أكثر من ذلك قال فصم صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر إذا لاقى) [برقم – ١٩٧٩..] ومسلم في الصحيح [برقم ـ ٢٧٠٦].

(١) لحديث أم هانئ رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها (فدعا بشراب فشرب ثم ناولها فشربت فقالت يا رسول الله أما إني كنت صائمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصائم المتطوع أمين نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر) أخرجه احمد [برقم ـ ٢٦٣٥٣] و الترمذي [برقم ـ ٧٣٢] وقال الألباني صحيح [برقم – ٣٨٥٤] صحيح الجامع .

[الصيام][1] بعد نصف شعبان

(لا يتقدمنَّ أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجل كان [بصوم][1] فليصم ذلك اليوم) متفق عليه [2].

*****

(١) ما بين المعقوفين زيادة مني للتوضيح .
(١) كذا في الأصل والصحيح كما في البخاري (يصوم صومه) .
(٢) هو في صحيح البخاري [برقم - ١٩١٤] باب لا يتقدم رمضان بصوم يوم ولا يومين و في صحيح مسلم باب لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين [برقم - ٢٤٨٥] .

مباحات الصـــــــــيام

١ - النزول بالماء ولو دخل الماء في جوفه سهواً فصومه صحيح، أما عمداً فيفطر (١).

٢ - الإكتحال (كـــان الرسول [صلى الله عليه وسلم] يكتحل وهو صائم) (٢).

٣ - القطرة ولو وجد طعمها في الحلق(١).

٤ - القبلة مثلها مثل المضمضة لمن ملك إربه (٢).

---

(١) لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه ابن ماجة عن أبي ذر الغفاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) [برقم - ٢٠٤٣] وصححه الألباني في الإرواء [برقم - ٨٢] بلفظ مختلف .

(٢) كذا في الأصل (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتحل) ولم أقف عليه ولعله يقصد الأثر عن انس رضي الله عنه فرواه أبو داود قال : عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك (أنه كان يكتحل وهو صائم) [برقم - ٢٣٧٨] وقال الألباني في صحيح السنن حديث حسن موقوف .

وقال ابن تيمية رحمه الله وأما الكحل ... فهذا مما تنازع فيه أهل العلم... والأظهر انه لا يفطر بشيء من ذلك فإن الصيام من دين الإسلام الذي يحتاج إلى معرفته الخاص والعام فلو كانت هذه الأمور =

= مما حرمها الله ورسوله على الصائم وافسد الصوم بها لكان يجب على الرسول بيانه.. [حقيقة الصيام - ص ٣٧].

(١) قلت مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً) .

وثبت علمياً أن هناك قناة تصل من الأنف إلى الحلق وفيه إشارة نبوية إن هذا الداخل من الأنف يفطر الصائم ولذلك قال إلا إن تكون صائماً وإن لم يكن كذلك فما فائدة الاستثناء.

٥ - وكذلك العناق واللمس باليد والأفضل ترك ذلك خشية الوقوع في الحرام [٣].
٦ – الحجامة إذا لم تضعف الصائم وإلا فلا والرسول [صلى الله عليه وسلم] احتجم [١].
٧ - المضمضة والاستنشاق إذا لم يبالغ فيهما، وإن ابتلع ماءً بلا قصد فلا بأس [٢].
٨ - شم الروائح الطيبة لا يضر [٣].
٩ - إذا بخَ شيئاً من الدواء في فمه فلا بأس [٤].

---

(٢) لقول السيدة الطاهرة عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم (يقبل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لإربه) رواه البخاري [برقم - ١٩٢٧] ومسلم في صحيحه [برقم - ٢٥٤٥].
(٣) لقولها رضي الله عنها في الحديث الذي مضى (يباشر وهو صائم) قال الشيخ نسيب رحمه الله والأفضل ترك ذلك خشية الوقوع في الحرام لقول عائشة رضي الله عنها (وكان أملككم لإربه) وغيره صلى الله عليه وسلم لا يكون مالكاً لإربه، ومن مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(١) قال ابن تيمية رحمه الله في حقيقة الصيام والرابع وهو الصواب واختاره المظفر ابن هبيرة الوزير العادل وذكره (المذهب) وغيره وهو أنه يفطر بالحجامة والفصاد وغيرها ... [حقيقة الصيام - ص ٨٣].
(٢) لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال (أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً) [برقم - ٧٨٨] وابن ماجة [برقم - ٤٠٧] وأبو داود [برقم - ١٤٢ - ٢٣٦٦] وغيرهم و صححه الألباني في السنن .
(٣) قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله (ولا يفطر بشم الطيب والبخور لكن لا يستنشق دخان البخور لأنه له أجزاء تصعد فربما وصل إلى المعدة شيء منه) [مجالس شهر رمضان ص - ١٠٩] .

١٠ - حقن الإبر للتداوي ما عدا أبر التغذية فإنها تفطر [١].
١١ - دم الحجامة [٢].
١٢ - قلع الضرس [٣].
١٣ - السواك أول النهار أو آخره [٤].
١٤ - الاحتلام [٥].

*****

(٤) قلت إلا ما كان من بعض أنواع البخاخات التي فيها نوع من رذاذ الماء وخاصة الذي يستخدم لضيق النفس واحتقانات الحلق فهي تفطر والله اعلم .
(١) مضى الكلام على الحقن [ص- ٢٣] .
(٢) وهذا عند القائلين بان الحجامة لا تفطر الصائم .
(٣) على أن لا يدخل في جوفه دمٌ إذا خلع ضرسه.
(٤) بل هو سنة في الصيام وغيره لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري عن عامر بن ربيعة قال : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستاك وهو صائم ما لا أحصي أو اعد) وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (لولا أن اشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء) [برقم - ١٩٣٤] والشق الثاني رواه مسلم [برقم - ٥١٠] .
(٥) وإن كان فيه شهوة، ذلك انه خارج عن الإرادة ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

آداب الـصــــــــــيام [1]

١ - إن سابك أحد فقل إني صائم [2].
٢ - لا تشتم أحداً [3].
٣ - لا تغتب أحداً [4].
٤ - لا تنمَّ على احد [5].
٥ - ادفع الزكاة والصدقة والإكثار منها [1].

---

(١)ومن هذه الآداب ما هو عام ولا يختص فقط بالصيام .

(٢) لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (.. إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم..) [برقم - ١٩٠٤] ومسلم بلفظ مختلف [برقم - ٢٦٧٣]

(٣) لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) [برقم - ٧٠٤٤] ومسلم [برقم - ١٣٣] .

(٤) لقول الله عز وجل (وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) [الحجرات - ١٢].

(٥) لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري [برقم - ٦٠٥٥] عن ابن عباس رضي الله عنه قال: خرج النبي صلى الله =

= عليه وسلم من بعض حيطان المدينة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال: يعذبان وما يعذبان في كبيرة وانه لكبيرة (.. وكان الآخر يمشي بالنميمة..) ومسلم في باب تحريم الغيبة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال : ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن كان في أخـــي ما أقول قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته) [برقم - ٦٦٨٥].

٦ ـ أكثر من قراءة القرآن [٢].
٧ ـ مدارسة القرآن مع التفسير [٢].

٨ ـ السواك ولا فرق بين أول النـهار ولا آخره [٣].

*****

---

(١) للحديث الذي رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان) [برقم - ٦٠٣٣] ومسلم في الصحيح [برقم - ٦٠٧٥].

(٢) فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدارس جبريل عليه السلام القرآن في رمضان وقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال (وكان يلقاه - أي جبريل - في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن) [برقم - ٦ و ١٩٠٢ و ..] ومسلم [برقم - ٦٠٧٥] بلفظ (فيعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن).

(٣) مضى ذكر السواك وفضله والأمر به (ص - ٣٧).

فـــضل رمضـــــــــــــــان

إذا جاء رمضـــان فتحت أبـواب الجنـة وغلقت أبـواب النـار وصـفدَتْ الشياطين قـال: وينـادي فيـه ملـك يـا بـاغي الخيـر أبشـر ويـا بـاغي الشـر أقصر ، حتى يقضى رمضان [١].

*****

(١) رواه البخاري في الصحيح في باب هل يقـال رمضـان أو شـهر رمضـان عن أبي هريرة رضي الله عنـه [برقم - ١٨٩٨ - ١٨٩٩] وفـي صـحيح مسـلم في باب فضل شهر رمضان [برقم - ٢٤٦٢] .

قضاء رمضـــــــــــــــــــــــان

١ - لا يجب على الفور وإن كان أفضل (عن عائشة [رضي الله عنها] أنها كانت تقضي صيامها آخر شعبان)[(١)]. قال: صلى الله عليه وسلم (إن شاء فرق وإن شاء تابع) [(٢)].

٢ - لا فديه على من أخر قضاء الصيام إلى رمضان الآخر، ولا شرع إلا بنص [(٣)].

٣ - من مات وعليه صيام، صام عنه وليه أو أخرج عنه فدية طعام مسكين عن كل يوم نصف صاع من قمح، أو أرز، أو صاعاً من غيرهما [(٤)].

٤ - (إن أمي ماتت وعليها صيام شهر أفأقضيه عنها ؟ قال : لو كان على أمك دين أكنت تقضينه قالت نعم قال: فدين الله أحق بالقضاء) [(٥)].

---

(١) رواه البخاري [برقم - ١٩٥٠] ومسلم [برقم - ٢٦٥٧] .

(٢) رواه الدارقطني عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قضاء رمضان (أن شاء فرق وان شاء تابع)[برقم - ٢٣٠٥] وقال الألباني في الإرواء ضعيف [برقم - ٩٤٣] وفي تمام المنة [ص - ٤٢٣] .

(٣) بدليل حديث عائشة - رضي الله عنها - الذي مضى.

(٤) للحديث الذي أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال(من مات وعليه صيام = = صام عنه وليه) [برقم - ١٩٥٢] ومسلم في صحيحه [برقم - ١١٤٧].

(٥) وهذا أيضاً رواه البخاري في الصحيح [برقم - ١٩٥٣] عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله (إن أمي ماتت...) الحديث ورواه مسلم أيضاً في الصحيح [برقم - ١١٤٨] في باب قضاء الصيام عن الميت.

زكـــــــــاة الـفـطـر

* وقتها :

من ثبوت شهر شوال إلى قبل صلاة العيد [١].

* حكمها :

واجب على كل مسلم ذكر أو أنثى حراً وعبد .

طهرةٌ للصائم بما عسى وقع من اللغو والرفث ، ولتكون عوناً للفقراء والمساكين [٢].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

(فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرةٌ للصائم من اللغو والرفث وطعمةٌ للمساكين من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات) [١].

* على من تجب ؟

تجب على كل مسلم حراً كان أو عبداً، المالك، لمقدار صاع يزيد على قوته وقوت عياله يوماً وليلة [٢].

---

(١) لما عند البخاري في باب الصدقة قبل العيد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أن النبي صلى الله عليه وسلم (أمر بزكاة الفطر قبل خروج الناس إلى الصلاة) [برقم - ١٥٠٩] ومسلم [برقم - ٢٢٥٠ - ٢٢٥١].

(٢) لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري [برقم - ١٥٠٣] قال: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (فرض رسول الله زكاة الفطر...) ومسلم [برقم - ٢٢٤٠].

(١) أخرجه أبو داود في السنن [برقم - ١٦٠٩] وابن ماجة [برقم – ١٨٢٧] وصححه الألباني وهو في صحيح الجامع [برقم – ٣٥٧٠].

* ومقدارها:

صاع من بُر أو شعير أو تمر أو زبيب أو اقط أو أرز ولا يجوز إخراجها نقداً لأن الرسول [صلى الله عليه وسلم] قال : طعمة للمساكين (٢).

* مصرفها:

يجوز إعطائها لأهل المصارف الثمانية: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيم﴾(٣)

---

(٢) والحديث رواه البخاري في باب صدقة الفطر على الحر والمملوك [برقم - ١٥١١] وباب صدقة الفطر على الصغير والكبير [برقم - ١٥١٢] ومسلم في الصحيح [برقم - ٢٢٤٠] .

(٣) [التوبة - ٦٠] .

الفهارس

((فهرس الآيات))[1]

---

(١) العزو في الكتاب إلى الصفحات وحرف (م) يعني أن الآية أو الحديث في المتن والباقي في حواشي الكتاب.

﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾
[البقرة - الآية – ١٨٥] (صفحة ٢٢)
﴿ وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ ﴾
[الحجرات - الآية – ١٢] (صفحة ٣٨)
﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ﴾
[التوبة - الآية – ٦٠] (صفحة ٤٥)

((فهرس الأحاديث النبوية والآثار))

((أ))

((ت))

(تراءى الناس الهلال فأخبرت رسول الله أني) [ص ١٦]

(تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى الصلاة قلت كم) [ص ١٨]

(تسحروا فإن في السحور بركة) [ص ١٨] (

تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس) [ص ٣١]

((ث))

(جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقع بامرأته في رمضان) [ص ٢٤]

((ح))

(حتى كان لا يقدر على الصيام فكان يفتدي) [ص ٢٠]

((ر))

(رأيت النبي ﷺ يستاك وهو صائم) [ص ٣٧]

(رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ) [ص ١٥]

((س))

(سئل عن المرأة الحامل إذا خافت على ولدها) [ص ٢٠ - ٢١]

(سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) [ص ٣٨]

((ص))

(صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر) [ص ٢٩]

(صيام يوم عاشوراء إني احتسب على الله أن يكفر) [ص ٣٠]

((ف))

(فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرةٌ) [ص ٤٤ م]

(فدعا بشراب فشرب ثم ناولها فشربت) [ص ٣٢]

((ك))

(كان النبي ﷺ أجود الناس وأجود ما يكون في) [ص ٣٩]

(كان النبي ﷺ يقبل ويباشر وهو صائم) [ص ٣٥]

(كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر) [ص ٣٠]

(كان رسول الله ﷺ في سفر فرأى زحاما ورجلا) [ص ١٦]

(كنا مع رسول الله ﷺ في السفر فمنا الصائم) [ص ١٦]

(كنت أتسحر في أهلي ثم تكون سرعتي أن أدرك) [ص ١٨]

(كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر) [ص ٢٨]

((ل))

(لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الإفطار) [ص ١٩]

(لا تصم المرأة وبعلها شاهد إلا بأذنه) [ص ٢٨]

(لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه) [ص ٢٨]

(لا تواصلوا قالوا إنك تواصل) [ص ٢٨]

(لا صام من صام الأبد) [ص ٢٧ م]

(لا يتقدمنَّ أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين) [ص ٣٣ م]

(لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) [ص ١٩]

(لا يتقدّمنَّ أحدكم رمضان بيوم أو يومين إلا) [ص ٢٧ م]

(وكان الآخر يمشي بالنميمة)   [ص ٣٩]
(وكان يلقاه [أي جبريل] في كل ليلة من رمضان)   [ص ٣٩]
(وكان يقرأ (وعلى الذين يُطَوَّقُونَهُ فَلَا يُطِيقُونَهُ)   [ص ١٩]

((فهرس المراجع))

١)محمد بن إسماعيل البخاري
صحيح البخاري طبع دار الأرقم بن أبي الأرقم : بيروت
٢)مسلم بن الحجاج النيسابوري
صحيح مسلم طبع دار الأرقم بن أبي الأرقم : بيروت
٣)مالك بن انس الحميري
الموطأ : دار الآفاق الجديدة: المغرب ودار ابن حزم: بيروت
٤) احمد بن محمد بن حنبل
المسند دار إحياء التراث العربي : بيروت
٥) سليمان بن الأشعث السجستاني
سنن أبي داود طبع مكتبة المعارف للنشر والتوزيع : الرياض
٦)محمد بن عيسى الترمذي
سنن الترمذي طبع مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: الرياض
٧)محمد بن يزيد القزويني
سنن أبن ماجة طبع مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: الرياض
٨) احمد بن شعيب النسائي
سنن النسائي طبع مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: الرياض
٩) محمد بن إسحاق النيسابوري
صحيح ابن خزيمة طبع المكتب الإسلامي : بيروت
١٠)محمد ناصر الدين الألباني
إرواء الغليل طبع المكتب الإسلامي : بيروت
١١) محمد ناصر الدين الألباني
صحيح الجامع طبع المكتب الإسلامي: بيروت
١٢)إسماعيل بن كثير القرشي

تفسير القرآن العظيم ابن كثير طبع دار طيبة للنشر والتوزيع
١٣) محمد ناصر الدين الألباني
تمام المنة في التعليق على فقه السنة طبع مكتبة الثقافة: عدن - كريتر
١٤) محمد بن صالح العثيمين
مجالس شهر رمضان طبع دار المنهاج: القاهرة
١٥)احمد بن عبد الحليم ابن تيمية :
حقيقة الصيام طبع المكتب الإسلامي: بيروت
١٦)محمد نسيب الرفاعي
مجموعة رسائل محمد نسيب الرفاعي طبع المكتب الإسلامي: بيروت
١٧) علي بن عمر الدارقطني
سنن الدارقطني طبع دار الكتب العلمية : بيروت
١٨) احمد العلاونة
ذيل الأعلام طبع دار المنار : بيروت
١٩) مجلة الأصالة